@ 51 @ الْقُرْءَانَ مَهْجُوراً } ، أنزل اللّه قوله تعالى : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلّ نَبِىّ عَدُوّاً } الآية (52 / 13) ، تسلية له صلى ا عليه وسلم ، أي : كما جعلنا الكفار أعداء لك يكذبونك ، ويتّخذون القرءان الذي أنزل إليك مهجوراً ، كذلك الجعل { جَعَلْنَا لِكُلّ نَبِىّ عَدُوّاً } ، أي : جعلنا لك أعداء ، كما جعلنا لكل نبيّ عدوّاً . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلّ نَبِىّ عَدُوّاً } الآية ، قد قدّمنا إيضاحه في (الأنعام) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلّ نَبِىّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنْسِ } الآية (6 / 211) ، وقوله تعالى : { وَكَفَى بِرَبّكَ هَادِياً وَنَصِيراً } ، قد قدّمنا الكلام مستوفى على كفى اللازمة ، والمتعدّية بشواهده العربية في سورة (الإسراء) ، في الكلام على قوله : { كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا } (71 / 41) ، وقوله : { وَكَفَى بِرَبّكَ هَادِياً } ، جاء معناه موضحًا في آيات كثيرة ؛ كقوله : { مَن يَهْدِ اللّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ } (71 / 79) ، وقوله تعالى : { قُلْ إِنّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى } (6 / 17) ، وقوله : { وَنَصِيراً } ، أي : وكفى بربك نصيرًا ، جاء معناه أيضًا في آيات كثيرة ؛ كقوله تعالى : { إِن يَنصُرْكُمُ اللّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الّذِى يَنصُرُكُم مّنْ بَعْدِهِ } (3 / 061) . .

{ كَذَلِكَ لِنُثَبّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتّلْنَاهُ تَرْتِيلاً } . تقدّمت الآيات التي بمعناه في آخر سورة (الإسراء) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَقُرْءانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النّاسِ عَلَى مُكْثٍ } ، وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { كَذَلِكَ لِنُثَبّتَ بِهِ فُؤَادَكَ } ، أي : كذلك الإنزال مفرّقًا بحسب الوقائع أنزلناه لا جملة كما اقترحوا ، وقوله : { لِنُثَبّتَ بِهِ فُؤَادَكَ } ، أي : أنزلناه مفرقًا ، لنثبت فؤادك بأنزاله مفرقًا . .

قال بعضهم : معناه لنقوي بتفريقه فؤادك على حفظه ؛ لأن حفظه شيئًا فشيئًا أسهل من حفظه مرة واحدة ، ولو نزل جملة واحدة . .

وقال بعضهم : ومما يؤكد ذلك أنه صلوات اللّه وسلامه عليه أمّي لا يقرأ ولا يكتب . .

7 ! 7 ! { الّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنّمَ أُوْلائِكَ شَرّ مّكَاناً وَأَضَلّ سَبِيلاً } .